

## في العمق

## إدراك غربي متعاظم لخطورة الدعم القطري للإرهاب

تصعيد أميركي لم يصل بعد مرحلة تصنيف الدوحة على لوائح الإرهاب



## هل دقت ساعة محاسبة الدوحة

ما يدفع الكاتب غوردان كوبي للخروج باهم استنتاج مفاده أنه حان الوقت لأن تدرك واشنطن وبقيّة العالم الحجم الذي تهدد به قطر الأمن العالمي ويجب على المجتمع الدولي تسمية قطر وفقاً لذلك. وتضاعفت المخاوف لدى الغرب وخاصة لدى واشنطن من مطامح الدوحة، ليس فقط بسبب بروز أكثر من دليل يثبت تورطها في دعم جماعات إرهابية مسلحة أغرقت العالم في بحر من الدماء، بل أيضاً لما باتت تلعبه من أدوار مشبوهة تسعى لاختراق صناعات القرارات السياسية في هذه البلدان. وأثير مؤخراً جدل كبير في واشنطن بعدما ثبت أن قطر استثمرت الملايين للتأثير على بعض الدوائر والشخصيات في الإدارة الأميركية والكونغرس لصالح الدوحة. كما زادت الهواجس أيضاً بعدما تم تقديم شكوى قضائية ضد عضو الكونغرس النائب السابق جيف ميلر بتهمة انتهاك القانون الفيدرالي عندما سجل نفسه وكيلاً لقطر بعد ستة أشهر من مغادرته منصبه.

الشيء للمنظمات الأخرى المصنفة على أنها منظمات إرهابية سواء في الولايات المتحدة أو في الخارج. وعلى الرغم من اعتبار جماعة الإخوان المسلمين مصدر إلهام لحماس -رغم حظرها كمنظمة إرهابية من قبل البحرين ومصر وروسيا وسوريا والسعودية والإمارات- إلا أن الجماعة تلقت أكثر من مليار دولار من الحكومة القطرية. وقامت دولة قطر أيضاً بإيواء 20 من كبار أعضاء حركة طالبان الأفغانية وورعت أعضاء حركة أحرار الشام، وهي ميليشيا سلفية سورية، قاتلت في السابق إلى جانب جماعة جبهة النصرة الإرهابية. علاوة على ذلك، وفي عام 2017، دفعت قطر حوالي 360 مليون دولار أميركي لإطلاق سراح رهينتين تم أسرهما على يد كتائب حزب الله - وهي منظمة إرهابية شيعية إيرانية تستهتر بنصب الكماثن للقوات الأميركية في العراق. وقد اشتهرت قطر بدعمها الدائم للجماعات الإرهابية. من خلال إيواء وتمويل بعض الجماعات الأكثر شهرة في العالم، لتصبح راعية للإرهاب. وهو

أكثر الغنادق شهرة في العاصمة القطرية، الدوحة. ففي عام 2015، استضاف خالد مشعل مؤتمراً صحافياً في فندق "فور سيزونز"، وفي عام 2017، أعلنت حركة حماس عن ميثاقها الجديد في مؤتمر في فندق "شيراتون"، مما يدل على أن قطر قد سمحت، داخل حدودها الخاصة، لمنظمة إرهابية بتنظيم المؤتمرات وإطلاق الحملات على الملأ وفي وضوح النهار. كما قامت الحكومة القطرية بتمكين ودعم أجندة حماس من خلال نشر مؤتمرات وخطب كاملة لحماس على قناة الجزيرة القطرية. وللتحقق من ذلك يمكن القيام بمجرد بحث بسيط في قناة الجزيرة مباشرة، وعبر اليوتيوب حيث بثت القناة تغطية مؤتمرات وخطب لحماس. وقد شاركت قناة الجزيرة في تغطية تتراوح ما بين الوقفة الاحتجاجية لمؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وصولاً إلى مقابلة كاملة مع أحد أهم أعضاء حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، ومثلما وفرت قطر الملاذ الآمن والتمويل لحماس، فقد فعلت نفس

ورغم أنه تم الاعتراض على هذا التمويل من قبل المسؤولين الأميركيين، فقد أرسلت قطر عام 2014 أموالاً في شكل رواتب لحوالي 44 موظف من حماس. وفي عام 2016، قامت الدوحة مرة أخرى بتمويل رواتب موظفي حماس، حيث أراد إسماعيل هنية استخدامها لتمويل الجناح العسكري للحركة، كتائب عز الدين القسام. ورغم الاعتراض الدولي، استمرت قطر وفق كوبي في تمويل أعضاء حماس في عام 2019. وحتى هذه اللحظة، تحثفي قطر بسجلها المليء بتمويل موظفي حماس وإرسالها للتبرعات النقدية اللازمة للحفاظ على بيروقراطية حماس ومؤسساتها. ومثلما احتضنت قطر حماس في الخارج، فقد رحبت أيضاً بجماس داخل حدودها، ووفرت الحماية للجماعة. ومنذ عام 2012، كانت قطر تؤوي خالد مشعل، الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة حماس، وأحد أبرز أعضاء حماس. ويعود تقرير "ذا فيدراليست" إلى سرد حيثيات كيف سمحت قطر لحركة حماس بعقد اجتماعاتها في بعض من

حان الوقت للاعتراف بصفة رسمية بأن قطر دولة راعية للإرهاب، كما حان توقيت تصنيف الدوحة على لوائح الدول الراعية للتطرف، هكذا تعبّر تقارير صحافية دولية عدة عن تعاظم مخاطر أنشطة الدوحة على استقرار العالم وعن وجوب أن تدرك الدول الغربية أكثر من أي وقت مضى جسامة ما قد تفرزه مواصلة السكوت عن الدوحة وعدم إرجاعها إلى حجمها الطبيعي بعد ثبوت دعمها وإسنادها لجماعات إرهابية منتشرة في مختلف جهات الأرض.

واشنطن - إن الحديث عن دعم قطر للإرهاب وتمويله في عدة دول بمنطقة الشرق الأوسط أو في مختلف بلدان العالم، لم يعد وحده كافياً لإبراز الأدوار التي لعبتها هذه الإمارة الخليجية في زعزعة استقرار عدة دول في المنطقة وصولاً إلى شمال أفريقيا أين مازالت تراهن على بعض الجماعات الإسلامية المتشددة في ليبيا أو في غيرها. المطلوب الآن من المجتمع الدولي بعد تتالي وتواتر التقارير التي تكشف الحجم الهائل للاستثمارات القطرية في دعم وإسناد الإرهاب، ليس الاكتفاء فقط بالإخبار عن ذلك أو إصدار مواقف تهدئة الخواطر ومن بعد ذلك مواصلة السير في التمتع بما ترصده الدوحة لبعض الحكومات من مال لغض النظر عن أنشطتها. رغم أن أعتى الحكومات وفي مقدمتها الأميركية، التي يقودها الرئيس دونالد ترامب، تصعد بين الفينة والأخرى في حدة خطاباتها الموجهة للدوحة إلا أنها لم ترق إلى حد الآن لتصل مرحلة ما حدث مع دول ومنظمات أخرى أدرجت على لوائح الإرهاب بالنسبة لواشنطن، إن لم يكن هذا السكوت عن أدوار قطر المغضوحة.



غوردان كوبي  
حان الوقت لأن يدرك العالم الحجم الذي تهدد به قطر الأمن العالمي

وفي هذا الصدد، تعود صحيفة "ذا فيدراليست" الأميركية لسرد أدق تفاصيل أنشطة الدوحة وتحديد المواقف الدولية منها، حيث يقول صاحب المقال غوردان كوبي، إن "النظام القطري يتباهى ببراءة بلاده وخاصة من إنتاج الغاز الطبيعي، وامتلاكه لشركة الخطوط الجوية القطرية، وهي واحدة من أكبر شركات الطيران". ويضيف أن الإمارة الخليجية تعتبر موطناً لقناة الجزيرة الإخبارية، وهي واحدة من مصادر الأخبار الأكثر نفوذاً في العالم. كما أن الدوحة تحتفظ بنفوذ كبير في مجال التعليم الأميركي العالي، حيث تبرعت بأكثر من 1.5 مليار دولار لبعض الجامعات الأميركية الأكثر

## سبعون عاماً على تأسيس جمهورية الصين: التحديات أكبر من الاحتفالات



بحريبات كبرى لا مثيل لها في البر الرئيسي. لكن المظاهرين يقولون إن هذه الحريات تتراجع وانتقدوا بوضوح حزم الصين المتصاعد والمخاوف من أنها ستتدخل بقوة لقمع التحرك ما قد يؤدي إلى نتائج كارثية. تبقى قبضة شبي على الصين قوية حتى الآن رغم التحديات التي تواجهها، هنا، ورأي تشانغ "أن أيا من تلك التحديات لم يعضب أحداً في القيادات العليا بما فيه الكفاية ليقوم بتحدي شبي بشكل علني، وطالما أنهم في الظل، فسيفيق شبي في السلطة". وفيما يتصاعد الانتقاد الدولي له، يقول محللون إن شي والحزب الشيوعي، يمكن أن يقوموا باستغلال هذه الهجمات ضد خدمة لدواعي أيديولوجية. وقالت أولكوت "نجحت آلة الإعلام الرسمي بتصوير الحرب التجارية كمكافحة للشعب وسط سحب دخان الغاز المسيل للدموع والصف والمواقع العالمية لأسابيع، فيما يكسب الحراك الذي يدعو إلى تطبيق نظام اقتراع عام في المدينة تايبيداً واسعاً. وتتمتع هونغ كونغ التي أعادتتها بريطانيا إلى الصين في عام 1997 وتحكم انطلاقاً من مبدأ "بلد واحد ونظامان"،

مع انتقادات تقول إن هذه الخطة صممت من أجل تعزيز نفوذ بكين، كما أنها تفتقر للشفافية وستوقع الحكومات الشريكة في ديون. ولقي قمع الإيغور في شينجيانغ المنطقة التي تعد أساسية لنجاح مشروع "الحزام والطريق"، تمديداً دولياً شديداً، خصوصاً مع ورود تقارير تتحدث عن وضع نحو مليون مسلم في مراكز احتجاز بذريعة مكافحة الإرهاب. ويرى الخبير في العلاقات بين تايوان والصين في "مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية" ستيف تشانغ أن "شي أوجد مشاكل أصبحت تحديات كبرى له وللصين". أما التحدي الأكبر لسلطة الزعيم فتاتي من هونغ كونغ ال، ويبدو أنه فوجئ بما يحدث هناك. واحتلت صور مظاهرين شباب مؤيدياً للديمقراطية بمواجهة شرطة مكافحة الشعب وسط سحب دخان الغاز المسيل للدموع والصف والمواقع العالمية لأسابيع، فيما يكسب الحراك الذي يدعو إلى تطبيق نظام اقتراع عام في المدينة تايبيداً واسعاً. وتتمتع هونغ كونغ التي أعادتتها بريطانيا إلى الصين في عام 1997 وتحكم انطلاقاً من مبدأ "بلد واحد ونظامان"،

الولايات التي يمكن توليها، منقلبا على نظام تعاقب السلطة الذي وضع لتفادي وصول شخص بالغ النفوذ، أو ماو تسي تونغ آخر، إلى الحكم. ويات شي، من خلال حربه على الفساد ودعوته لإعادة إحياء الحزب الشيوعي، أقوى زعيم صيني خلال عقود، تسمح له التعديلات الدستورية بأن يحكم البلاد بقدر ما يرغب. الرئيس الصيني شي جينينغ يصطدم بحزمة من التحديات المعقدة التي جعلته يمر بأصعب عام منذ وصوله إلى السلطة

جينينغ يمر بأصعب عام منذ وصوله إلى السلطة. وتابعت "لا يقتصر الأمر على اضطرابات في أطراف الصين في هونغ كونغ وشينجيانغ، بل إن الحرب التجارية كذلك تفتل اقتصاداً متباطئاً أصلاً". ولم يكن من المتوقع أن تتخذ الأمور مثل هذا الانعطاف بالنسبة للزعيم الصيني، ففي مؤتمر دافوس عام 2017، بعد أسابيع من تنصيب دونالد ترامب المؤيد للحمائية رئيساً للولايات المتحدة، بذل شي أقصى الجهود ليظهر نفسه كمتنقذ للعولمة، ممهداً لدور الصين كقوة قيادية عالمية. وأمل البعض أن يفتح شي الباب أمام المزيد من الإصلاحات الداخلية لكن هذه التطلعات باتت من الماضي الآن. وبحسب أولكوت "فإن جينينغ الذي برز على الساحة العالمية كمدافع عن نظام اقتصادي عالمي ليبرالي في دافوس عام 2017، لم يعد موجوداً الآن". ومع توليه ولايته الثانية كأمين عام للحزب الشيوعي في أكتوبر 2017، كان شي في مركز نظام تمجيد الشخصيات الذي تفرزه الدولة. والعام الماضي، قام بتكريس عقيدة شي جينينغ في الدستور الصيني. وبخطوة صادمة، ألغى تحديد عدد

بكين - تحيي بكين في الأول من أكتوبر القادم، الذكرى الـ70 لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، وسط تحديات بالجملة تعترض السلطة الحاكمة وعلى رأسها تعاظم مخاطر الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، أو ما نتج من تنديد دولي كبير حول تعامل بكين المضطهد لاقلية الإيغور أو الإصطدام باحتجاجات هونغ كونغ المتحدية للسلطة الحاكمة في الصين. ومع اقتراب فعاليات إحياء هذه الذكرى، يجد الرئيس شي جينينغ نفسه في مواجهة تحديات على عدة جبهات، في حين من المفترض أن تكون المناسبة احتفالاً بانتصار الشيوعية وبسلطته كرئيس دون منازع لسنوات عديدة. ومن الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، مروراً بظواهرات هونغ كونغ المتواصلة التي تتحدى حكمه، إلى التنديد الدولي بتعامل بكين مع أقلية الإيغور في إقليم شينجيانغ، يواجه الرئيس الصيني، بحسب محللين، عاماً سيئاً جداً. فضلا عن كل هذا، فإن الأزمات لم تترك للرئيس الصيني مجالاً واسعاً للتحرك لترسيخ التأيد له في الداخل. وتعتبر المحلة المختصة بالشؤون الصينية في مركز أبحاث "تسي.اس. لومبارد" إلبانور أولكوت أن "شي